Arakon and Arab Andalusian Culture: Elsa Crazy as a model

Layla Mnite

University of Baghdad- College of Languages

LaylaMnite@colang.uobaghdad.edu.iq

DOI: 10.31973/aj.v1i137.1227

Abstract:

The issue of the influence of Arab Andalusian poetry on modern European poetry is one of the issues that occupied and still preoccupies many researchers, both ancient and modern, because the emergence of many new topics, added every day, confirms this influence. His poem "Majnoun Elissa" is clearly influenced by Andalusian literature, and there is no room for doubt about his truth in literature. This effect appears in the poetic symbols that the poet employed in expressing his poetic meanings and poetic meaning.

Keyword: French poet Louis Aragon _Arab Culture in Andalusian - Diwan of Crazy Elsa.

آراكون والثقافة العربية الأندلسية مجنون إلسا أنموذجاً

الاستاذ المساعد: ليلى مناتي محمود

جامعة بغداد– كلية اللغات

LaylaMnite@colang.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن مسألة تأثير الشعر العربي الأندلسي، في الشعر الأوربي الحديث، من المسائل التي شغلت وما زالت تشغل الكثير من الباحثين قديماً وحديثاً، ذلك أن ظهور موضوعات عديدة جديدة، تضاف كل يوم تؤكد هذا التأثير، ولنثبت ذلك، سنتناول في دراستنا، تأثر الشاعر لويس آراغون في ديوانه " مجنون إلسا " تأثرا واضحاً في الأدب الأندلسي ونثبتُ حقيقة هذا التأثر. إذ يظهر هذا التأثر واضحاً في الرموز الشعرية التي وظفها الشاعر في التعبير عن مدلولاته الشعرية والمعنى الشعري.

الكلمة المفتاحية: الشاعر الفرنسي لويس آراكون، الثقافة العربية بالأندلس، ديوان مجنون إلسا.

المقدمة:

لويس آراغون واحد من اهم الكتاب الفرنسيين، واكثرهم تأثيراً في القرن العشرين (١٨٩٧- ١٩٨٢). (ينظر محمد محسن، ٢٠٢٠، رابط انترنت)، كان روائياً وشاعراً وناقداً وفنياً، وعضواً بارزاً في الحزب الشيوعي، والمقاومة الفرنسية (المصدر نفسه)، وبقي طوال حياته شخصية رئيسة في المشهد الثقافي الفرنسي، وقد عُرف بأعماله السريالية إلى جانب كونه شاعراً للمقاومة.

وقد ترك سجلاً حافلاً بالانفعالات السائدة في زمن الحرب، تلك الانفعالات كانت تستشعر على نمط حقيقي، ليأخذنا إلى قلب منطقة الأجداد في الأندلس في القرن الخامس عشر– نهاية الأندلس المسلمة على أيدي القشتاليين – ممثلين بحضارة مزدهرة شعّت بنورها على أوربا كلها. وفيما يخص آراغون كان الاعتراف بذلك فعلاً حضارياً، لا بد منه، ولما كان هو شاعراً قبل أي شيء آخر، آثر أن يكون اعترافه شعراً، فكتب ديوانه (مجنون إلسا) الذي عَدّه نقاد كثر من أجمل أعماله، بل من أجمل نتاجات الشعر الفرنسي في النصف الثاني من القرن العشرين. (ينظر Maher AlMunaired,2005, P.6)

ويؤكد هذا الأثر تغلغل الحضارة والثقافة العربية في أوربا، ويؤكد فضل العرب في إخراجها من عصر الظلمات، والأخذ بها إلى عالم العلم والمعرفة الإنسانية، ويتجلى هذا التأثير في الشعر العربي الأندلسي، الذي أُعجِبَ به آراغون كثيراً، حين اطلع على الحضارة العظمى في الأندلس، التي ضمت قرطبة وطليطة، واشبيلية وغرناطة، وامتدت إلى جبال البرانس وجنوب فرنسا، فقد زار اسبانيا لأول مرة عام ١٩٢٥، وذهب إلى غرناطة خريف عام ١٩٢٦م ينظر (Naoufal Elbakali, 2018, p.38) . وفي نهاية الأمر فإنّ ديوان (مجنون إلسا) ما هو إلا دَيْنٌ ندر أن أعترف به الأوربيون قبل القرن العشرين، بالحضارة العربية الإسلامية المتجسدة بالخصوص بالشعر الأندلسي المتميز بالرقة واللطافة وحبّ الحياة. ولهذا أحاول في بحثي تسليط قليلاً من الضوء على الآثار التي تركتها الأندلس في التجربة الإبداعية للشاعر، وأن أصيخ السمع لما يبعثه ذلك الماضي من أثر في أدب شاعر فرنسي معاصر.

وقد اعتمدت في البحث والتحليل على دراسة مقارنة ومقاربة للحقائق النصية للشاعر آراغون المرتبطة بالثقافة العربية الأندلسية، وسأتناول هذه الحقائق للكشف عن مصادر الإلهام وكذلك لمعرفة عناصر المعرفة التي أثرت بروح الشاعر، منتفعة بالمنهج التاريخي في إضاءة النصوص الشعرية وتحليلها.

التمهيد:

إن التأثير العربي في الثقافة الأوربية، من الموضوعات الحيوية التي تعنى بها الدراسات الحضارية المقارنة، نظراً لأهميته العلمية الكاشفة عن جذور كثير من الحقائق العلمية، التي توصل إليها العرب في مختلف مجالات المعرفة. وموضوع انتقال العلوم والإبداع العلمي العربي الإسلامي إلى الفكر الأوربي، من أهم موضوعات التاريخ الحضاري المقارن.

ويتبين للمطلع على تاريخ الحضارة العربية في الاندلس، مدى التأثير العربي في معظم جوانب الحياة الحضارية في أوربا ، من علم وآداب وثقافات ، ولا سيما في جنوب فرنسا واسبانيا، ولم يكن سقوط الأندلس ومعقلها الأخير غرناطة في كانون الثاني ١٤٩٢م ، حادثاً اعتيادياً كغيره من الحوادث يدونها المؤرخون (ينظر: عبد الحميد العبادي، ١٩٥٨، ص[١٥٤]، وينظر : منجد مصطفى بهجت،١٩٨٨، ص[٢٥])، ولكنه كان خاتمة لمأساة مثلما كان فاتحة لعهد جديد، فقد انتقلت المعارف والثقافات العربية الإسلامية إلى الغرب عن طريق معاهد التعليم في طليطلة، وصقلية وقرطبة، ولا سيما في القرون الوسطى، وبهذا الخصوص يقول جوستاف غروبناوم : " إذا رجعنا إلى القرن التاسع أو القرن العاشر من الميلاد حين كانت الحضارة الإسلامية في اسبانيا ساطعة، رأينا أنّ مراكز الثقافة في الغرب كانت أبراجاً يسكنها النبلاء (جوستاف غروبناوم ، ترجمة: إحسان عباس، ص٣٤٠)، ويقتصر العلم على رجال الدين والنبلاء، أما عامة الشعب فكانوا يعيشون في جهل وسبات عميق.

ولم يلتفت الأوربيون إلى العلم، إلا في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، ذلك حين ظهر علماء أوربيون درسوا في الأندلس، ثم عادوا إلى ديارهم متأثرين بالإشعاع الحضاري العربي، فحاولوا أن يرفعوا غطاء الجهل عن أوربا، حينما سحرهم رنين الأدب العربي، فاحتقروا اللاتينية وأخذوا يكتبون بلغة قاهريهم من دون غيرها (عباس محمود العقاد، ١٩٨٦ ، ص[٦٩]) ، وكما هو معروف، لا توجد هناك أمة قد عرفت الشعر كما عرفه العرب، إذ إنّ ما كتبته جميع الأمم في العالم، لا يضاهي ما قاله العرب من شعر، وقد أُعجب الأوربيون بشعرهم وأقاصيصهم ودرسوا التصانيف التي كتبها الفلاسفة، وذلك لاقتباس الأسلوب الفصيح (ينظر : محمد الفارس، ١٩٥٩، ص[٣٦]).

إنّ الصلة بين الدب العربي والآداب الأوربية موجودة منذ قرون طويلة، إذ «كانت من عادة أمراء العرب وملوك أوربا تبادل السفارات، حتى يعم نفعها الأوربي والفكري» (فليب حتى، ١٩٦٥، ص[٧٠١])، «فتأثروا بالتيار الحضاري المهذب». (انجل جنثالت بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، ص[١٢١]).

وهناك من المستشرقين الذين أقروا بفضل العرب على الغرب، كما هو الحال عند مونتابث مارتنيت المتخصص في الأدب العربي الحديث، بقوله: «إن اسبانيا ما كان لها أن تدخل التأريخ الحضاري لولا القرون الثمانية التي عاشتها في ظل الإسلام وحضارته، وما كانت بذلك باعثة النور والثقافة إلى الأفكار الأوربية المجاورة إلا بفضل الاندلس». (نجيب العقيقي، ١٩٦٥، ص[٦٩٦]).

ويقر مستشرق آخر بقوله : « أيها السادة ، لقد قدم مؤرخونا عبر القرون هذا الشعب الأندلسي على أنه شعب همجي وفظ وغير متحضر، ناظرين إليه من وجهة نظر دينية بحتة، وهي فكرة تغفرها الغيرة الدينية التي أوحت بها، والتي تأصلت في شعبنا على مدار السنين، إلى أن جاء بعض المستشرقين الذين ينتمون إلى هذه الكنيسة، واكتشفوا كنوز الأدب العربي التي كانت توقد مجهولة فيما بيننا » (جمعة شيحة، ٢٠٠٤، ص[٧٩])، « فانتحلوا من دواوين الشعر الشرقية لمختلف الشعراء » (محمد كرد علي ، ١٩٦٨، ص[٢٤٩])، واقتبسوا الموضوعات والأفكار وحتى المعاني التي لم يسبق للأدب الأوربي أن عرفها، ويتجلى هذا الاقتباس واضحاً في شعر لويس آراغون، ولا سيما في ديوانه (مجنون إلسا)، فقد اصطبغ شعره الغنائي بصيغة أندلسية، يذكر فيه قصائد وحكايات أندلسية، ولم ينقطع عن الإشارة في قصائده إلى ماضي الأندلس الزاهر الذي شيده المسلمون، وفي بعض هذه الأغاني يعبر عن وجهة نظر متعاطفة مع مسلمي الأندلس.

المحور الأول: استدعاء النموذج التاريخي الأندلسي

امتزج موضوع الأندلس امتزاجاً عجيباً ومدهشاً، في الأعمال الأدبية لأدباء القرن الماضي – التاسع عشر– وما زالت الأندلس تشغل حيزاً في الثقافة الاوربية، فقد تناول الأدباء الأوربيون هذا الموضوع، باحثين فيه عن مذاق خاص لا يجدونه في آداب الأمم الأخرى.

كان للشاعر لويس آراغون، موقفاً خاصاً من الأندلس، فقد نظر إليها بوصفها مثالاً لفرنسا عندما احتلها النازيون، فمثلما وقعت للأندلسيين العرب مآزق وأزمات، وقع للفرنسيين مثل هذا في عام ١٩٤٠ ؛ لذلك أصبحت الأندلس تراثاً يستعاد في آثار آراغون الأدبية، لهذا كثر توظيف الرموز للأسماء، والأماكن الأندلسية ، ففي إحدى قصائده، يستدعي إنموذجاً أندلسياً هو " ابو عبدالله الصغير" آخر ملوك الأندلس، وذلك في صورة شعرية يسودها الإحساس بالهزيمة والانكسار، فيتخذ الشاعر من هذا النموذج الأندلسي رموزاً للقيادات المتخاذلة، العاجزة عن حماية الأوطان ، والذوّد عن فرنسا أمام أعدائها النازيين، إذ يقول(Louis Aragon,1963, P.19):

Version Français

ترجمتها إلى العربية

قضيت كل زمني الانساني الماضي	J'ai tout mon temps d'homme passé
بلا غد في الحفر	Sans lendemain dans les fossés
أنتظر فجراً حيران	Attendant une aube indécise
والموت قابع بجنبيَّ	La mort à mes côtés assise
أنا الملك الولد مطرود من قصره	Enfant-roi du palais chassé
عشية سقطت غرناطة	La veille où Grenade fut prise
عشت كمعتوه	J'ai vécu comme un insensé
في " حمراء " الرياح الجليدية	Dans l'Alhambra des vents glacés
عينان ميتتان، شفة رمادية	Les yeux défunts, la lèvre grise
نافورة ماء تتمتم وتتكسر	Jet d'eau qui murmure et se brise
مرآة من قبل جريحة	Miroir par avance blessé
عشية سقطت غرناطة	La vieille où Grenade fut prise

فالصورة التي رسمها آراغون لـ (أبي عبد الله الصغير)، هي صورة المستسلم الذي اشترى حريته بأوطان الآباء والأجداد، إنه نموذج للخائن الجبان الذي يوقع بنفسه وثيقة الإذعان، في وقت كان الآخرون ما زالوا يرفعون السلاح، أمّا هو فيرى أن استسلام الأندلس شيء قرّرته الأقدار، وفرضته الظروف. وقد شاءت أن تختاره هو ليسلّم بيده مفاتيح الوطن، وليظفر من بَعدُ بلعنة التاريخ، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P.55):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
نحن في القبضة التي على أهبة أن تهشم وجوهكم	Nous sommes dans le poignet prompt à taillader votre face
في قلب العلج الذي يلوث أمام عيونكم شرف بناتكم	Dans le ventre du soudard déshonorant vos filles devant vous
نذكي النار في بيوتكم	Nous activons le feu dans vos demeures
علها تشوي في المهد أبناء لذاتكم	Que les enfants de votre plaisir grillent dans leurs berceaux
ها نحن أمام الحمراء على وجه الصليب	Nous voici devant l'Alhambra sur le visage de la Croix
وانظروا إلى ملككم في عاره واضطرابه	Et voyez alors votre Roi dans son ignominie et son désarroi
ومفاتيح الحمراء يعطيها بيده إلى من بعثت بهم إليكم قدرتنا	De sa main remise les clefs de Grenade à ces envoyés dès notre puissance

وفي قصيدة أُخرى يذكر فيها اسم (أبو عبد الله الصغير) بأسلوب قريب من الأسلوب الذي عرفناه، والتعبير عن المشاعر القاسية التي تعصف في صدره، ربما كان هذا البوح تعبيراً بالمفارقة عن ضيق (المتكلم) ضيقه بالزمن الماضي، وضيقه بالأشياء التي تتكسّر في داخله هزائم متوالية وانكسارات، فلا يستطيع تحقيق شيء مما يريده، إذ يقول: (Louis ٣١٠ Aragon,1963, P.)

ترجمتها إلى العربية	Version Français
من لم يعرف الأسر	Celui qui n'a point connu la captivité
كيف يدرك تحولات روحي	Peut-il comprendre les mouvements de mon âme
أنتم تأخذون علي أني رميت	Et vous prenez appui de ce que j'ai jeté
بتاجي إلى فريناند بدرهم	A Ferdinand ma couronne pour un dirham
فأغطيكم برداء الله كأوراق شجر	Vous couvant du manteau d'Allah comme un feuillage
كفوا عن صم آذاني بسماء محمد	Cessez de m'assourdir du ciel de Mahomet

ويقترب آراغون من هذا النموذج اقتراباً أكبر، فيجعل من سقوط النخلة تجسيداً إشارياً لسقوط الأندلس، ومن ثمّ سقوط فرنسا، وهي صور شعرية مأساوية، تمثّل فيها (منولوج) أبي عبد الله الصغير، وتكررت إيحاءات الأندلس ذات الإيقاع المأساوي الحزين، فيلجأ الشاعر إلى الأندلس ليبكي لصوقاً بالملك الصغير متخذاً منه رمزاً لضياعه، إذ يقول:

ترجمتها إلى العربية	Version Français
أخذتم قلبي الذي في صدري	Vous m'avez pris le cœur dans la poitrine
واظلمت عتبة الزمان فجأةً	Le seuil du temps d'un coup s'est obscurci
ولم يبق لي غير فجر عديم الرحمة	Rien ne m'attend qu'une aube sans merci
قطعوا نخلة المدينة	Ils ont coupé le palmier de Médine
أيها الشقي ضياعك ضياعي	O Malheureux dont la perte est ma perte
ألم تسمع أيها الزغبي الحزين	N'entends-tu pas triste Zogoibi
حيث مات لتوه نسيم الجزيرة العربية	Où vient mourir la brise d'Arabie

نود أن نشير إلى أن الشاعر آراغون عبّر عن تجربة خروج أبي عبدالله تعبيراً قوياً، إذ انطلق هذا الأخير عبر البحر المتوسط في سفن مأجورة أقلته مع فلوله المهزومة نحو منفاه في أرض عدوّة، وكان مضيق جبل طارق، هو المعبر الوحيد الذي ترددت في فضائه صرخات المهجرين، وهو بتذكره الأندلس، في هذا الموقف، لا يسترجع ما لها في النفس من ارتباطات جمالية، وإنما يتذكرها وهي تعاني التمزق، فقصة هذا الملك بالنسبة لآراغون هي رمز استعمله الشاعر، للتعبير عن معاناته ومحنته الشخصية، فهو ملاحق من السلطات الفرنسية، متورطاً في محاكمة طويلة؛ لأنه متهم بالزندقة، إذ يقول Louis Aragon,1963, P.51):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
إلهي إلهي إلهي أنا مجلود مجروح مطعون ممزق مطرود	Dieu Dieu Dieu Rossé blessé percé transpercé chassé
ركبت أسداً حملني في لبدته عبر مياه بحر لا حدود لها	Je suis monté sur un lion qui m'a porté dans sa crinière à travers les eaux sans fin de la mer
وفي اليوم الثالث امتلأ الهواء رملاً وصاحت الطيور بانه الشاطئ	Au troisième jour l'air s'est chargé de sable et des oiseaux ont crié le rivage
وارتميت عليك يا أرض افريقيا كدخول فتىً	Je me suis jeté sur toi terre d'Afrique ainsi que le jeune homme
على أول عشيقة له وهو لا يعرف كيف يطيل لذته	Entrant dans sa première maitresse et qui ne sait prolonge son plaisir

وفي قصيدة أُخرى يُشير إلى "موسى بن أبي غسان" الذي ذُكر في المصادر، ورفُضُه لمعاهدة التسليم، والإذعان، وانتضى سيفه، شهره في قتال الملك فرديناندو والملكة إيزابيلا الكاثوليكيين، بعد سقوط مملكة غرناطة آخر مماليك المسلمين بالأندلس، ولكنه – بطبيعة الحال– لم يحقق شيئاً– وعُثر على جثته، وسيفه كل في مكان (عبدالحكيم ذو النون، ١٨٨،ص[٥٢])، (ينظر: أحمد الزائف، ١٩٧٨، ص[١٨١])، لا شك في أنّ الشاعر بهذه الإشارة يريد أن يخفف من تأثير الحس المأساوي الذي عبّرت عنه الصور الشعرية للملك الصغير، إذ يقول(Louis Aragon,1963, P.55):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
موسى يقترح عبثاً خيله ورجله	En vain Moûssâ propose ses chevaux et ses hommes
مؤكداً شرعة الجهاد مذكّراً بموسى	Atteste la loi du Djihâd invoquant Moûssâ

بكتاب الحماسة والشجعان	Le livre de la Bravoure et des Braves
ليتسلح الشعب قال موسى لكن على الدوام	Armer le peuple a dit Moûssâ mais c'est toujours
لم يكن العلاج سوى إعطاء السيوف إلى الناس	La panacée Il n'imagine que donner sabres aux gens

وفي موضع آخر يستدعي آراغون (ابن عمار) الشاعر الأندلسي، في إحدى قصائده فيذكر اسمه غير مرة، ويفضي اليه بأسرار نفسه، وشغفه بالشعر العربي، المتميز بالرقة واللطافة وحب الحياة، ‘إذ يقول (Louis Aragon,1963, P.٤١٠):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
ابن عمّار ابن عمّار	Abn'amar Abn'amar
أيّها العربي من بلاد العرب	Moro de la moreria
أية علامات عظيمة	El dia que tu naciste
حملها ذلك اليوم الذي فيه ولدت	Dans votre morerie ô Maures vous rêviez
كنتم في عروبتكم تحلمون ياعرب	C'est toujours par chanter que les choses commencent
والاشياء تبدأ دائماً بالنشيد	
والثورات تتلوا أغاني الغزل	Et les rébelllions succèdent aux romances
جاءوا فشنقوكم على اغصان الزيتون	Ils sont venus vous pendre aux branches d'olivier

إن اختيار صورة "تحلمون يا عرب" –في قصيدة– رمزاً لما يتشوق له الشاعر من انطلاق، وتحرّر من القيود والسجون، ولكن المفارقة أيضاً، أن الصورة التي تليها "فشنقوكم على اغصان الزيتون" متّحدة بفكرة السقوط والهزيمة، وهي هزيمة الجمهوريين ضد الالمان.

ولا جدل أن آراغون حاول استيعاب النغمة العربية، من خلال ادخال عناصر ايقاعية عربية في شعره، وامعاناً في الاقتراب من تلك النغمة فقد استوحى من الرواية الفلسفية والفلكية لابن سينا، الذي اتخذه الشاعر كرمز للتاريخ لكي يلقن الجيل الجديد دروساً، إذ يحدد الفيلسوف مناطق خارج الكوكب، فيتناول الشاعر هذه القصة الفلسفية بشكل شعري، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P.36):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
المعلم وصف ابن سينا السماء الأولى	Le premier ciel que décrit Avicenne
السماء الأولى التي وصفها ابن سينا	

بأنها سماء القمر حيث المدائن التسع	Est de la Lune où les cités neuf sont
الناس صغار وحيويون	Les gens petits et vifs comme poissons
يغد من طيوراً إذا غادروا مطارحنا	Y vont oiseaux s'ils quittent notre scène
يذهبون إليها عندما يغادروننا	
لكنهم مع ذلك لا يتحدثون عنها مطلقاً في أغانيهم	N'en parlent point pourtant dans leurs chansons
لا يتحدثون عنها في أغانيهم	Pourtant dans leurs chansons

وسرعان ما تنفتح هذه الصورة على صور أُخرى يصف فيها آراغون مناطق العالم فوق الارض باسم ابن سينا، نحن لا نحتاج إلى علامات أوضح من هذه تؤكد علاقة الاندماج بين النموذج (ابن سينا) والمتكلم، وربط كلامه، او بوحه الذاتي بالفلسفة العربية، لتشكيل فكرة ان المجهول ليس لغزاً، وعلى الانسان ان يسعى لاستقصاء العالم الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، لتحقيق التقدم البشري، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P.36):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
السماء الثانية: هي سماء عطارد	Le second ciel est celui de Mercure
حيث يكون الناس أكثر صغراً وأكثر بطئاً	Où plus petits et plus lents sont les gens
محبون للفنون وأكثر ذكاءً	Aimant les arts et plus intelligents
السماء الثالثة: على صورة مملكة	Le ciel troisième a forme de royaume
اسمها الزهرة فيها المرأة ملك	Dit de Vénus où la femme est le Roi
بالفرح ورعيتها خاضعون للبهجة	Et ses sujets sont sujets à la joie
يغني فيها العود وتملأها الطيبة	Le luth y chante et la bonté l'embaume

ويفاجئنا الشاعر باختيار شخصية المتكلم في القصيدة، وهم مجموعة من الاطفال، يتمتعون بوجود حقيقي، منهم يتمزقون كما في منافسة بين الطيور، وهم في معركة من نوع آخر تدور بين ملكين الاب والابن، وبعبارة قصيرة، فإن الشاعر لم يلجأ إلى ما لجأ اليه الشعراء الاخرين من تمويه فيما يتصل بالنموذج البشري، الذي أفضى من خلاله بتعابيره ورموزه، ليتناسب مع واقعة الحيّ وزمنه المعاصر الذي يعيش حروباً اهلية، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P296):

ترجمتها إلى العربية	Version Français

في زمن كان في غرناطة ملكان	Il y eut ce temps de deux rois dans Grenade
وتمزقنا نحن الأطفال كما في منافسة بين الطيور	Et nous les gamins déchirés comme une rivalité d'oiseaux
نقذف الحجارة في الطريق	Jetant des pierres dans les rues
وفي الخارج كانت تدور معركة من نوع آخر	Au dehors c'étaient batailles d'autre sorte
ونار من السماء كما زعموا كانت تسقط على مدن المملكة	Et le feu du ciel tombait disait-on sur les villes du royaume
غادرها أحد الملكين وبات الآخر سيداً لنا	L'un des rois s'en alla l'autre fut notre maître
ونحن لم نكن نفهم ما كان يجري	On ne comprenait rien de ce qui se passait

يبدو أن الإشارة المعبرة عن الشعور بالإحباط الذي هيمن على الشاعر في هذ القصيدة، هي الحلقة التي تعزز الاحساس بأن الأندلس اصبحت أرض للمعارك والموت، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P. 205):

ترجمتها إلى العربية	Version Français
رأيت يداً تشهر السيف	J'ai vu la main qui brandissait le sabre
رأيت الحصان يدور في المرج	J'ai vu tourner le cheval sur le pré
منتصبا مطلقاً صيحة عظيمة	Et le fort cri sous lequel il se cabre
ويطير الرداء وتنغرز المهاميز	Le manteau vole Aux éperons entrés
في بطنه الدامي فيقفز مخضباً	Le ventre saigne et blondit empourpré
اقتطعوا قبضات المسيحيين من الأعنة	Tranchez les poings des Chrétiens à leurs rênes
وأجدعوا آذانهم وأنوفهم ووجناتهم	Et leur taillez oreilles nez et joues
رأيت الدم ينبجس من نوافيره	J'ai vu le sang jaillir de ses fontaines
والإنسان ينحني كما العشب أمام المنجل	L'homme plier comme l'herbe à la houe

فليس ذكر السيف، والحصان، والدم، والقتل، إلاّ دلائل سيمائية على أنهم في حرب يفقدون الكثير من الفرسان، فيبرز الخلط بين الأندلس والانا للشاعر الذي سئم بدوره شر القرن الذي تفسره الحروب البشرية المدمرة في اوربا.

ولا يقتصر الامر على استدعاء الشخصيات، ومن يطلّع على شعر آراغون يجد الكثير من القصائد التي استدعى فيها المدن الأندلسية، هذه المرة حول غرناطة، التي تمثّل بالنسبة للشاعر الهدف الذي يسعى نحوه، والأمل الذي يرجوه، فلازال الشاعر متفائلاً، فهو يؤمن بالمستقبل، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P330):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
غرناطة تموت حيث يرقد قلبي	Grenade meurt où mon cœur gîte
نخيلاً شاحباً تدمر الجديدة	Pâles palmiers nouveau Palmyre
تنعكس صورتك في المستنقع البربري	Qu'en l'étang maure tu te mires
بفعل السحر الرقيق	Par le doux effet de magie
عند آخر شمسٍ للأمراء	Au dernier soleil des émirs
هل لي بجعلك غدا ترقدين فجراً أحمر	Puissé-je à demain t'endormir L'aube rougit
أطلبك في المستقبل	A l'avenir je te réclame
عودي إلينا منه حبيبتي	Reviens-t-en mon amour vers nous
عند آخر ساعات الإسلام	A la dernière heure d'Islâm
عودي إلى من أي مكان	Reviens à moi de n'importe où

وفي قصيدة أُخرى، يستدعي أم غرناطة، ليذكر مصيبة أهلها، فيذكر تعلقهم بها، هم مستعدون للبقاء جياع على تسليمها، فيخاطبوا الملك بأن يفعل بهم أي شيء على أن يسلمها للروم، فالشاعر يرمز للإرادة والقوة والحرية التي يتمتع بها الفرنسيين، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P306):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
كان عليّ ان اقضي واهلي جوعاً فلا اقول شيئاً	Et sans rien dire je pouvais mourir et les miens de famine
لكنما هي ذي الضجة قائمة في كل مكان لتسليم غرناطة للرومي	Mais voilà qu'il est bruit partout de livrer Grenade au Roumi
وانه لأفضل ان انتزع قلبي الذي في	Mieux vaut à la main m'arracher ce cœur que j'ai dans la poitrine

صدري	
إذا خان السادة فالشعب يسهر على الاسوار	Et si les maîtres ont trahi sur les murs tout le peuple veille
كنا على استعداد للموت كي نطرد ظل الصليب	Et nous étions prêts à mourir pour chasser l'ambre de la Croix

وقد يكتسي رمز غرناطة في شعره بُعداً جمالياً عندما يشخّص المدينة الاندلسية كامرأة سمراء عاشقة، مازالت نائمة والشمس تكاد تتورد على الابراج، وكأنه بهذا التشخيص، يربط الحاضر بالماضي، ويصل بين فضاء غرناطة والحب، ليس حب إلسا محبوبته كما يظن البعض، وانما حب السرياليين، الحب الممنوع، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P434):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
غرناطة عند بزوغ النهار يا قيثارة يا قلباً جريحاً حتى الموت	Ah quand Grenade au petit jour Guitare ô cœur à mort blessé
بين ذراعي ضباب الحقول كسمراء بين عشاقها	Dans les bras de brume des champs comme une brune en ses amours
مازالت نائمة والشمس تتورد لتوها على الأبراج	Sommeille encore et le soleil à peine est rose sur les Tours
من جاء بكم إلى هنا ومعكم أغاني الماضي	Ici qui vous fait accourir avec les chansons du passé

ويقوم الشاعر بترجيع ذكرى المدن الأندلسية، بما تمثله من روابط تراثية وجمالية، ومن حنين الى فردوس رائع مفقود، قريب في المكان، ولكنه بعيد عن الامكان، وهي ترمز للوطن، الفردوس الضائع الذي يحاول الشاعر أن يصل اليه فلا يستطيع، ذلك الوطن المستقر في ذاكرته، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P 366 367):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
أعطوني غناء النوافير	Donnez-moi le chant des fontaines
مرسيه وأماسيها الحلوة	Murice où sont les soirs si doux
"ميورقة" والجزر البعيدة	Majorque et les îles lointaines
وزوارقها القلقة	Avec leurs barques incertaines
والسدود بالقرب من قرطبة	Les barrages devers Cordoue
وحقل الفضة المجاور لإشبيلية	Le pré d'argent près de Séville

الشيح حول ألميريا	L'armoise autour d'Alméria
على خطوات الفاتحين الزرقاء	Sur les pas bleus des conquérants
عالم يحزم أمره على الموت	Un monde à mourir se décide

وبنسق سردي، نجد الشاعر يبوح واضعاً نفسه في بؤرة النص في صورة لفظية، يبرز فيها صوته، ليعبر عن الحب الذي يتفجر في داخله تجاه وطنه، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P367):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
القصة التي أروي هنا	L'histoire ici que je raconte
هي قصتي لكن بشكل آخر	Est la mienne mais autrement
مع هذا في نهاية المطاف	Et cependant au bout du compte
يبقى سر هذه الرواية	C'est même amour et même honte
هو الحب نفسه والخجل ذاته	Que le secret de ce roman

وبذلك فقد أتكأ ارغون على الرمز التاريخي الاندلسي، فكان يستحضر نماذج إنسانية كأبي عبد الله الصغير، وموسى بن أبي غسان، او اسماء مدن مثل الاندلس وغرناطة، اشار اليها في شعره وتواصل معها ووظفها في التعبير عن مدلولات جديدة، تتناسب مع الواقع الذي يعيشه وزمنه المعاصر.

المحور الثاني: التأثر بالغزل الاندلسي

لو أمعنا النظر في حال المرأة في العالم الغربي في ذلك الوقت، نجد أنها كانت منبوذة ضائعة الحقوق لا اعتبار لها، وهي وسيلة اللذة الحسية على حد تعبير ديموسيتس (عبد الواحد لؤلؤة، ٢٠٠٥، ص[٢٣])، ولم يكن للمرأة الحق في التعليم حسب ما قاله القديس بوليس: "يجب ألا يسمح للمرأة أن تتلقى التعليم او تثقف بل عليها أن تطيع وأن تخدم وتسكن" (المرجع نفسه، ص[٢٣])، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P 61):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
وكأنه صفعة في وجوهنا جميعاً نحن الذين نعيش بدعةٍ مع زوجاتنا ومحظياتنا	Et qui semble une gifle à nous tous qui vivons tranquillement avec nos épouses nos concubines
ننتقل من إحداهنَّ إلى الأخرى وفي أحيان كثيرة من دون شعور بالمأساة	Passant de l'une à l'autre et parfois sans tragédie
مغمضين الأعين عن عشاقهم	Fermant les yeux sur leurs amants

لقد كان آراغون يعاني من نقص عاطفي، نتيجة لحياته العائلية، لذلك ذهب الشاعر للبحث عن الحب، ووجده في الشعر الأندلسي، ومن الموضوعات التي تؤكد تأثره، موضوع الحب العفيف، الذي ظهر في الاقاليم الواقعة جنوب غرب فرنسا وشمال اسبانيا، وهو نوع من الشعر الغنائي المكتوب بلغة عامّية لا تشبه اللاتينية، ينظر: (الطاهر احمد مكي، ١٩٩٠، ص[٥٢])، لم يكن يعكس واقع المجتمع الغربي في ذلك الوقت، واستحداثه كان يمثل، ثورة فكرية، فحاربه رجال الدين، لانهم عدوّه يرفع شأن المرأة الاوربية، من وضعها الرديء إلى مستوى راق (ينظر: محمد عباسة، ص[٢٨٦])، فإن آراغون أوجد مفترق طرق للثقافات والآداب، في مجال العلاقات بين الشرق والغرب، عن طريق التغزل بالمرأة وتمجيدها والخضوع لها، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P265J266):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
إلسا ياقوتي وضعفي	Elsa ma force et ma faiblesse
أنا لست شائعة عنك	Je ne suis rien que ta rumeur
خطوة تتركينها في العشب	Le pas dans l'herbe que tu laisses
كم يخفق القلب حتى ليجرحه كل شيء	Tant bat le cœur que tout le blesse
أنت منك أعيش وفيك أموت	Toi dont je vis et dont je meurs
ملكتي البعيدة شعلتي المنطفئة	Ma reine au loin ma flamme éteinte

والمتأمل في هذا الأبيات يجد أن الشاعر يتمتع باطلاع واسع بالشعر الأندلسي، فالمعاني التي أوردها لا تختلف بل لا تنفصل عن تلك التي تداولها الشعراء المتغزلين في عصر بني الاحمر، أمثال يوسف الثالث، الذي ضرب أروع أمثلة في الامتثال والخضوع للحبيبة، إذ أوكل الشاعر أمر نفسه لحبيبته تفعل بها ما تشاء، إنها سيدته ومولاته، وهو عبدها وخادمها، إذ يقول: (ديوان يوسف الثالث، ص[١٠١-١٠٢])

تحكمت في السرير والخاطر	وما زالت كالنور في الناظر
ففيم تطيل الجفا ظالماً	ولست على الجور بالقادر
- - - - - -	- - - - - -
وما كان ظني فراق الحبيب	ولا خطر الهجر في خاطري
فعد للوصال فدتك النفوس	فلست بسال ولا صابر
لك الأمر والنهي فيما تشاء	فرحماك مولاي من آمر

فضلاً عن ذلك، هناك أوجه تشابه في المعاني التي نجدها في شعر آراغون ولسان الدين بن الخطيب في الحب، فالغزل حاجة في النفس يلبي القلب نداءها، وميل جامح يسير في ركابه، وثورة في الفؤاد يندفع في تيارها، فكان شعرهما بحر العاطفة والوجدان، في عذوبة

تتماوج على اعطافها كل معاني الموسيقى الساحرة، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P372J373):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
أؤمن يا حب بالحب	J'ai beau croire amour à l'amour
وبمقدمك، بحضورك	A ta venue à ta présence
هذا القلب الذي جعل الحب ثقيلاً	Ce cœur qu'aimer a fait si lourd
على جبهتي يرقص ليلاً	Déjà sur mon front la nuit danse

ومثل هذا المعنى في الأبيات أعلاه قريب من قول لسان الدين، في تصوير حبه ووجده واشواقه، مما يُعدّ دليلاً قوياً على الصلة بين غزل آراغون والغزل الأندلسي، إذ يقول: (ديوان لسان الدين، تح محمد مفتاح، ج ١، ١٩٨٩، ص[٣٩٣])

سكن الحَبُّ فؤادي وعمَر	ونهى الشّوقُ بقلبي وأمر
وغزت قلبي الحاظُ الظِّبا	بظباها، أينَ يا قلبُ المَفر؟
بأبي والله لحظ فاتر	ما جنى في مّهجه إلا اعتذر
من مجيري، من نصيري في الهوى	ضاعَ بينَ غثُج ثأري والحَور
كنت يا قلبي على طول المدى	تحذر الحُبّ، وهل ينجي الحذر
وبنفسي من إذا جَنّ الدُّجى	أمسكَ النَّوم وأهدائي السَّهر

ومن صور الأسلوب المشتركة، موضوع الطبيعة، واقترانه بالغزل، فهو لا يختلف في شعر لويس آراغون، عما جاء في الشعر الأندلسي، إذ عُدت المرأة من محاسن الطبيعة، لكون المناظر الطبيعة، كانت تذكر الشاعر بحبيبته، وهذا ما جعل الشاعر يصف فيها الطبيعة وجمال حبيبته إلسا، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P١٠٥):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
وجهك سماء حياتي المرصعة بالنجوم	Ton visage est le ciel étoilé de ma vie
أنت التي فيّ تمشين موسيقاي الحلوة	Toi qui marches dans moi ma profonde musique
اصغي إلى عبير خطوك يبتعد	J'écoute s'éloigner le parfum de tes pas
الريح تتدحرج على منحدرات السطوح	Le vent roule aux pentes du toit
حبات زعرور شقراء	De rousse graines d' azéroles
حلمت بك طويلاً	J'ai rêvé si longtemps de toi

وهذا ما نجده عند ابن زيدون الذي يمزج وصف الطبيعة بالغزل، في قصيدته المشهورة، التي عارضها الكثير من الشعراء الغربيين، إذ يقول: (ديوان ابن زيدون، ص[١٠٥])

إني ذكرتك بالزهراء مُشتاقا والأفق طلقٌ ومرأى الارض قد راقا
والرّوض، عن مائه الفضَّي مبتسمٌ كما شققت، عن اللبات، أطواقا
نلهوُ بما يستميل العينَ من زهرٍ جال النّدى فيه، حتى مال أعناقا
لا سكن الله قلبا عق ذكركم فلم يطر بجناح الشوق، خفاقا
لو شاء حملي نسيمُ الصُّبح حين سرى وافاكم بفتى أضناه ما لاقى
يا علقي الأخطر، الأسى الحبيب إلى نفسي، إذا ما اقتنى أحباب أعلاقا

ويقع المزج الحضاري بين آراغون والشعر العربي، ويخفق تبعاً لذلك صوت الحب العذري، فقد كان ديوانه زاخراً بقصائد الغزل العفيف، متأثر بالموروث الشعري سواء كان (قصائد أندلسية أو شعر جاهلي)، كقصة قيس العامري في حبه لليلى، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P60):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
لا أدري متى جاءت إلى هنا مخطوطة مزينة بالزخارف	Et je ne sais quand vint ici le manuscrit orné d'enluminure
عن حبّ المجنون وليلى اللذين ما زال يغنيهما المنشدون	D'amours de Medjnoûn et Leïlâ qui n'ont fini d'être chantés
لا أدري ما كان سعرها ولا أي دكان أندلسي باعها فإذا بها وما انقضت خمس سنوات على انتهاء الشاعر منها	A quel prix ni dans quelle échappe d'Andalousie il fut acheté pour qu'en moins de cinq ans passes depuis que le poète l'achevé
تنقش حبه الجنون التي في عمق خطها فتمرع نبتة جنون في البيازين	le grain de l'insanité conservée au fond de l'écriture eût germé donné cette plante de la folie à l'al-Baiyazin
وإذا قارئ يتوحد بعاشق ليلى	Et voici qu'un lecteur s'y est à l'amant de Leïlâ si bien identifiant
ففقد مثله اسمه واسم ابيه	Que comme lui pour tous il a perdu son nom et le nom de son père
فما يسميه أحد إلامثلة بالمجنون	Comme lui nul ne l'appelle plus que Medjnoûn qui veut dire le Fou

وما فعل إلا أنه أحل اسم حبيبته محل ليلى	Substituant seulement à Leïlâ le nom de sa bien-aimée

ولعل قصة مجنون ليلى هي أبرز ما تناوله آراغون، فنرى آثارها واضحة في حكاية آراغون وإلسا، وهي ليست حكاية عادية، بل نوع من الأساطير، حاول الشاعر أن يواصل هذه الأسطورة، التي تركز على حبّ خالد يسوغ كل شيء باسم الحب نفسه، ويكون ضد المجتمع كله. إن هذا الإدراك الجديد للحب والشعر معا عند آراغون، قد نشأ على إثر اتصال الغرب بالشرق، عن طريق العرب في الأندلس (محمد غنيمي هلال، ١٩٦٠، ص[٢٠٦])، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P Louis Aragon,1963, P٦٨):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
غنِّ ياقيسُ نجدٍ الجميل ليلاك التي يصعب حفظ اسمها لشدة غرابته	Le beau Kéïs du pays de Nadjd chante ô Kéïs ta Leïlâ dont nom ne se peut retenir dans sa bizarrerie
غن يا مجنون تلك التي لم تدل عليها أحداً	Chante ô Medjnoûn celle que tu ne montres point

إن الشعراء العرب، قد عرفوا ذلك الحب قبل قرون طويلة، عندما وقع قيس بن الملوح في غرام ليلى، وبدأ في تلحين شعره في حبه لها ذاكراً اسمها كثيراً في قصائده، حتى أسفرت جهوده اللاوعية في التودد للفتاة عن تلقيب بعض المحليين له بالمجنون. وهي قصة مأساوية لحب لا يموت، فيقول: (ديوان مجنون ليلى، ص[٢٠٦])

يسموننني المجنون حين يرونني نعم بي من ليلى الغداة جنون

وقوله أيضاً (ديوان مجنون ليلى، ص[١١٥])

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا في حب من لا ترى في نيله طمعا

المحور الثالث: التأثر بالزجل الأندلسي

لقد انطلق آراغون من الحب ليصل إلى الفعل الحضاري، وللوصول الى هذا استثمر تأثره بالزجل الأندلسي، وهذا الفن يختلف تماماً عن الشعر الذي تعود عليه من قبل " فنسج على منواله، ونظم في طريقته، بلغته من غير أن يلتزم فيها إعراباً" (ينظر: ابن خلدون، ١٨٥٧، ص[٧٧٨]) لقربه من تعبير العامة، واشتماله على عبارتهم المألوفة، وعدم احتياجه إلى التكلف والصناعة، واختيار الألفاظ (ينظر: عيسى خليل، ٢٠٠٧، ص[٣٩٨])، لذلك ظهر تأثير هذه الألحان في ديوانه للأزجال الأندلسية، التي كانت تُغنى في غرناطة في الحقبة التي جعل فيها العرب من الأندلس أجمل مملكة، إذ نرى أغاني شعرية صبت في قالب زجلي، نسجت على غرار أزجال مسلمي الأندلس (الطاهر أحمد مكي، ١٩٩٠، ص[٥٢])، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P 52):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
هي وحدها تمتلك السماء	Elle seule elle a le ciel
ولن تستطيعوا أخذها منها	Que vous ne pouvez lui prendre
هي وحدها تمتلك قلبي	Elle seule elle a mon cœur
من يجرؤ ان ينتزعه أو يصدعه	Qu'on l'ose arracher ou fondre
هي وحدها تصل إلى الأحلام	Elle seule atteint les songes
التي تحيل ليالي رماداً	Qui mettent mes nuits en cendre
هي وحدها تنجو من اللهب	Elle seule échappe aux flammes
كما تفعل السمندل	Comme fait la salamandre

قصيدة آراغون، تشبه كثيراً في خصائصها خصائص الزجل عند ابن فرمان، الذي تفنن في الحب، إذ يقول: (ابن فرمان، ١٩٨٠، ص[١٢٤])

الرمح بالله ياخي	لقلبي إن نسيك
فأنت هو حياتي	لسِ نفرح إلا بك
وأن تريده نراه	نزهت عيني فيك
إنا نراك أمامي	ونذكر النروس

استطاع آراغون، أن يصف ما يخالجه من عواطف تجاه محبوبته، فهو يتلذذ بالحب، فقد ابتلي في حبه حتى عدوه مجروحا، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P٢٦٤):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
ليعّدوني مجرما	Qu'on me tienne pour criminel
أحبّ حبّا بلا حدود	J'aime d'un amour sans limite
وهذا الحب خالداً	Et cet amour fasse éternel
يا سليمان إنها عندي سولاميت	O Salomon ma Sulamite
أعبدها منذ عرفت الحب	Je l'adore depuis que j'aime
إغرائي الأبدي	Ma tentation de toujours
امرأتي أنا هي نفسها أبدا	Ma femme à moi toujours la même
أحرق لها قصائدي	A qui je brûle mes poèmes
اليسا غرامي الوحيد	Elsa mes uniques amours

وقد جاءت قصيدة آراغون مطابقة للأزجال الأندلسية، أيّ أنها في نفس الموضوعات التي تطرق اليها شعراء الأندلس، مما يؤكد مدى تأثر الشاعر بهؤلاء الشعراء، ويمكن أن نؤكد ذلك بقول الشاعر(ابن خلدون، ص[٤١١])

دهر لي نعشق جفونك وسنين وانت لا شفق ولا قلب يلين
حتى ترى قلبي من اجلك كيف رجع صنعة السكة بين الحدادين
خلق الله النصارى للغزو وانت تغزو قلوب العاشقين

ويجدر بنا الاشارة الى وجود موضوع آخر، أشترك فيه آراغون مع الشعراء الأندلسيين، وهو الخمر، فكان يقتفي أثر الازجال الأندلسية، في ذكر الخمر، إذ يقول (Louis Aragon,1963, P 92):

ترجمة الشعر إلى العربية	Version français
تذوق ماذا يكلّف أن أستمع	Goûte que coûte j'écoute
للساعة والألم	L'heure et la souffrance
لقد سكرت ولا شك	Je m'étais grisé sans doute
من طيف حلو	De douce apparence
ظننت أني أعيش ببساطة	J'avais cru simplement vivre
سعادة النظر إليه	Le bonheur d'y voir
كنت سكران كنت سكران	J'étais ivre j'étais ivre
دون أن أدري	Sans en rien savoir

إننا بإزاء نموذج لا يختلف عن زجل الخمريات، فيكرر نفس المعاني تقريباً، التي يذكرها ابن سعيد، إذ يقول: (ابن سعيد،١٩٦٤، ص[٢٨٥])

ومذهبي فالشراب القديم سكرا من هذا المنى والنعيم

وبذلك كتب آراغون أشعار زجلية تناول فيها الموضوعات الزجلية الأندلسية نفسها، كالغزل والخمر، استمد فيها الأشكال الشعرية للفن المستحدث (الزجل).

الخاتمة:

بعد الدراسة التي قمنا بها وعملية المقارنة بين الشعر الأندلسي وديوان أحد الشعراء الفرنسيين، ومن أجل إثبات حقيقة تأثر الشاعر لويس آراغون بالشعر الأندلسي توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

١. إن رمز (الأندلس) بكل تفرعاته سواء كانت نماذج إنسانية، أم أسماء مدن، كل ذلك مما استحضره الشاعر لويس آراغون، تواصل معه في التعبير عن مدلولات جديدة، تتناسب مع واقعه الحيّ، وزمنه المعاصر.

٢. هناك العديد من المعاني التي كانت متكررة في كل من ديوان آراغون ودواوين الشعر الأندلسي، فقد تناولوا موضوع الحب، عن طريق التغزل بالمرآة وتمجيدها والخضوع التام لها هو الأمل الوحيد عندهم للوصول إلى قلب المحبوب.

٣. ومن الموضوعات المشتركة، موضوع الطبيعة واقترانه بالغزل، فهو لا يختلف في شعر آراغون، عمّا جاء في الشعر الأندلسي.

٤. كان ديوان الشاعر آراغون زاخراً بقصائد الغزل العفيف، متأثراً بالموروث الشعري سواء كان قصائد أندلسية، أم شعراً قديماً كقصة قيس العامري في حبه لليلى.

٥. استمد الشاعر لويس آراغون الأشكال الشعرية التي بنى عليها بعض أشعاره من الفن الشعري المستحدث (الزجل)، الذي ولد ونشأ في الأندلس، فكتب أشعارا زجلية تناول فيها الموضوعات الزجلية الأندلسية نفسها كالغزل والخمر.

المصادر والمراجع:

١. أحمد الزائف، تذكروا من الأندلس الإبادة، القاهرة، ١٩٧٨.

٢. ابن خلدون (عبد الله بن محمد بن أبي زيد، ١٨٠٨)، المقدمة، طبعة كالزمير، باريس، ١٨٥٧، ج٢

٣. ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، ج١، ط٢، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٤.

٤. الطاهر أحمد مكي، الأدب الأندلسي من منظور اسباني، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٠.

٥. ابن قزمان، ابو بكر، تحقيق: ف كور يتطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٨٠.

٦. انجل جنثالث بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، تاريخ الفكر الأندلسي، القاهرة.

٧. جمعة شيخة، القيم والخصال في شجرة الاستشراق الاسباني، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت.

٨. جوستاف غروبناوم، حضارة العرب، ترجمة إحسان عباس، ط١، بيروت.

٩. ديوان ابن زيدون، تحقيق أكرم البستاني، دار بيروت، ١٩٧٩.

١٠. ديوان لسان الدين بن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي)، تحقيق محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩.

١١. ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق عبد الستار فراج، مكتبة مصر سعيد جودة السحار وشركاءه.

١٢. ديوان ملك غرناطة، يوسف الثالث، حققه وقدم له عبد الله كنون، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٣. عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الاوربية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨.

١٤. عبد الواحد لؤلؤة، الصوت والصدى، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

١٥. عبد الحكيم ذو النون، آفاق غرناطيه، دار المعرفة، دمشق، ط١.

١٦. عبد الحميد العبادي، المجمل في تاريخ الأندلس، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٥٨،

١٧. عيسى خليل، أمراء الشعر الأندلسي، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط٢، ٢٠٠٧.

١٨. فليب حتى، تاريخ العرب المطول، مطالع الفندرو، بيروت، ١٩٦٥.

١٩. محمد الفارس، تأثير الشعر العربي في الأندلس في الآداب الغربية، مجلة دعوة الحق، العدد١٠.

٢٠.محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية وآثارها في شعر التروبادور، دار أم الكتاب، مستغانم، الجزائر، ط١، ٢٠١٢.
٢١.محمد غنمي هلال، الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، دراسات نقدية ومقارنة حول مجنون ليلى، بين الأدبين العربي والفارسي، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ١٩٦٠.
٢٢.محمد كردي علي، الإسلام والحضارة العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج١،١٩٦٨.
٢٣.منجد مصطفى بهجت، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، جامعة الموصل، دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل.
٢٤.نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٥.

References:

1. Abbas Mahmoud Al-Akkad, The Impact of the Arabs on European Civilization, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1968.
2. Abd Al-Hamid Al-Abadi, Al-Majmal fi Al-Andalus History, 1st Edition, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1958,
3. Abdel Wahid Lou'ula, The Voice and the Echo, Arab Publishing Corporation, Beirut, 2005.
4. Abdul Hakim Dhu Al-Noon, Horizons of Gharnatia, House of Knowledge, Damascus, 1st Edition.
5. Ahmad Al-Za'if, Remember from Andalusia the Extermination, Cairo, 1978.
6. Al-Taher Ahmed Makki, Andalusian Literature from a Spanish Perspective, Literature Library, Cairo, 1990.
7. Angel of the Third Palencia, translated by Dr. Hussein Moannis, History of Andalusian Thought, Cairo.
8. Flip Till, The Lengthy History of the Arabs, Talaat Al-Fendro, Beirut, 1965.
9. Gustav Gruppenum, Civilization of the Arabs, translated by Ihsan Abbas, 1st Edition, Beirut.
10. https://www.facebook.com/groupssh3rwith
11. Ibn Khaldun (Abdullah bin Muhammad bin Abi Zaid, 1808), Introduction, Kalzameer Edition, Paris, 1857, Part 2
12. Ibn Qazman, Abu Bakr, edited by: F Cor Yatti, The Hispanic-Arab Institute for Culture, Madrid, 1980.
13. Ibn Said, Morocco in the ornaments of the Maghreb, Achievement by Shawki Dhaif, vol. 1, ed. 2, Dar Al Maaref, Cairo, 1964.
14. Issa Khalil, Prince of Andalusian Poetry, Jarir House for Publishing and Distribution, Jordan, 2nd Edition, 2007.
15. Juma Sheikha, The Values and Characteristics of the Tree of Spanish Orientalism, Abdul Aziz Saud Al-Babtain Prize for Poetic Creativity, Kuwait.
16. Louis Aragon, Le fou d'Elsa, Gallimard,1963.
17. Maher Al Munajjed, Aragon et la culture arabo-andalouse, Le fou d'Elsa, des sources aux métamorphoses, thèse de doctorat, Paris 4, 2005, sous la direction de Yves chevrel.

18. Muhammad Abassa, Andalusian Muwashahat and Azjal and their Effects in the Poetry of the Troubadour, Dar Umm al-Kitab, Mostaganem, Algeria, Edition 1, 2012.
19. Muhammad Al-Faris, The Influence of Arabic Poetry in Andalusia on Western Literature, Call of Truth Magazine, Issue 10.
20. Muhammad Ghanami Hilal, The Love Life between Virginity and Sufism, Critical and Comparative Studies on Laila's Majnun, Between Arabic and Persian Literature, The Egyptian Anglo Library, 2nd Edition, 1960.
21. Muhammad Kurdi Ali, Islam and Arab Civilization, Committee of Authorship, Translation and Publishing, Part 1, 1968.
22. Munjid Mustafa Bahjat, Andalusian Literature from the Conquest until the Fall of Granada, University of Mosul, House of the Book for Printing and Publishing, Mosul.
23. Naguib Al-Aqiqi, The Orientalists, Dar Al Ma'arif for Printing and Publishing, Egypt, 1965.
24. Naofal El Bakali, Louis Aragon, le poète et son voyage Andalous, revue langue, culture et sociétè, volume 4, n°1,2018.
25. The Court of Ibn Zaidoun, investigation by Akram Al-Bustani, Dar Beirut, 1979.
26. The Court of the King of Granada, Youssef III, investigated it and was presented to him by Abdullah Kanoun, 2nd floor, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.
27. The Divan of Sanuddin bin Al-Khatib (Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Salmani Al-Gharnati), edited by Muhammad Miftah, House of Culture, Casablanca, 1st Edition, 1989.
28. The Diwan of Majnun Laila, compiled and verified by Abd al-Sattar Farraj, Misr Library, Said Joudeh al-Sahar and Associates.